

# بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## تمهيد

الحمد لله حمد الشاكرين ، والصلاة والسلام على خاتم النبيين والمرسلين ، وعلى سائر أنبياء الله ورسله الطيبين الطاهرين ، وبعد :

كثُر الحديث عن تلکم الصرعة الحديثة ، وهي صرعة العولمة ، لكن المشكلة أن المثقفين من المسلمين انقسموا أمام تلکم الصرعة إلى قسمين :

قسم عاش في كهوف التاريخ ، لذلك فهُم يرفضون كل جديد ، متذرعين بأن الله قد أكمل هذا الدين وارتضاه لنا ، وقد تعب أجدادنا في تفسير وتمحيص ذلك كله ، ونحن ما علينا إلا العودة إلى الكتب الصفراء لنجد الحلول لكل مشاكلنا!!

وقسم آخر خدعه بريق المصطلحات الحديثة : كالعولمة ، والخصخصة ، والنظام الدولي الجديد ، وما إلى هنالك ، فقالوا : لا بد من التفاعل مع تلکم القضايا ، فنحن أبناء البيئة نتفاعل ونؤثر فيما حولنا.!!

لكن النظرة الوسطية المعتدلة هي : أن العولمة وأمثالها أمرٌ واقعٌ لا جدال فيه ، لكن يجب أن نقتنع تماماً أنها ليست إلا طريقة جديدة للسيطرة على العالم ونهب خيراته واستعباد شعوبه ، و... ، وبالتالي (أمركتُهُ)!!

لذلك يجب النظر إلى العولمة من كل الزوايا ، لتفحص تلكم الظاهرة الحديثة ، ونمّيّز الخبيث من الطيب فيها ، فنأخذ ما ينفع الناس ، ونترك الغثاء . . .

أما أن ندفن رؤوسنا في الرمال هرباً من الواقع فهذا تطرف يرفضه العقل والدين ، وإذا سرنا مع القطيع الذي يطبل ويزمر لكل جديد ، فمعنى ذلك أننا عشنا تطرفاً من نوع آخر ، وهذا منطلق الجاهليين : وما أنا إلا من غزيرة إن غوت غويت وإن ترشد غزيرة أرشد وهذه سنة الله في الكون ، بحيث أن ديدن المجتمعات كلها هو التغيير ، لكن يجب أن لا ننخدع مباشرة ، فنحكم على الأمور دون تمحيص ولا تدقيق .

وهكذا ، ففي أواخر القرن العشرين - ونظراً للظروف المحيطة - تربعت أمريكا على عرش العالم ، وظهرت صرعة العولمة كالموضحة .  
لكن الهدف الحقيقي من ذلك كله (أمركة) العالم أجمع : (أمركة) في كل العلوم ، (أمركة) في العادات والتقاليد ، (أمركة) في كل ما يتعلق بشؤون الأولاد والأسرة ، (أمركة) في الأزياء والألوان والمأكول والأذواق ، والمشارب والحفلات ، والألعاب والفنون والأغاني و...!!

من هنا كانت فكرة دراسة العولمة الاقتصادية من خلال التركيز على :

- نشأتها وتطورها وأنواعها وتداعيات الوضع الدولي .

- ثم أهدافها ، وانعكاساتها ، ومخاطرها وتحدياتها .

- ثم مظاهرها ومضامينها .

- ثم ما هي حقيقة (الأمركة) ؟!

- ثم عن علاقة العولمة الاقتصادية بالتنمية البشرية ، وعلاقتها بالتمركز الإقليمي .

- وبالتالي : هل هذا تكامل بين الدول . . . أم هو التباعد ؟!

مع بعض التركيز على النتائج السيئة للعولمة ( المصيدة الجهنمية حقاً!! ) .

مع طرح بعض الأمور للصمود والوقوف أمام هذا السيل الجارف . . . ولعل الزمن كفيلٌ بتأكيد ما توصلنا إليه : من أن سبب نشوء جميع أنواع العولمة هو تقصير المسلمين فيما يتعلق بعالمية الإسلام كله . فالقرآن عالمي ، والرسول الخاتم عالمي ، وكل ما ورد في شريعة الإسلام عالمي .

لكن أين . . . أين حملة لواء الدعوة العالمية ؟!

نسأل الله تعالى أن يعيدنا إلى المنهج والصراط المستقيم ، وأن ينير عقولنا وأفئدتنا بنور الحق المبين ، عسى أن نصل إلى بشارات القرآن الكريم :

﴿ لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ ﴿٤﴾ بِنَصْرِ اللَّهِ يَنْصُرُ مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ﴿٥﴾ وَعَدَّ اللَّهُ لَا يُخْلِفُ اللَّهُ وَعَدَّهُ وَلَكِنْ أَكْثَرُ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٦﴾ [الروم : ٦٤] .

وأسأله وحده التوفيق لكل من ساعد في نشر هذا الكتاب ، خاصة : كاتبه وناشره ومن عمل في إخراجه بهذا الشكل ، والحمد لله رب العالمين .

\* \* \*